[205] لا تخافى الضيعة فإن هاهنا بيتا ﷲ (1) يبنيه هذا الغلام وأبوه، وإن اﷲ لا يضيع أهله. وكان البيت مرتفعا من الارض كالرابية، تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وعن شماله، فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم، أو أهل بيت من جرهم، مقبلين من طريق كداء، فنزلوا في أفسل مكة فرأوا طائا عائفا، فقالوا: إن هذا الطائر ليدور على ماء، لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء. فأرسلوا جريا (2) أو جريين فإذا هم بالماه، فرجعوا فأخبروهم بالماء فأقبلوا. قال: وأم إسماعيل عند الماء، فقالوا: أتأذنين لنا أن ننزل عندك ؟ قالت: نعم. ولكن لا حق لكم في الماء [عندنا (3)] قالوا: نعم. قال عبد اﷲ بن عباس: قال النبي صلى اﷲ عليه وسلم: فألفى ذلك أم إسماعيل وهى تحب الانس. فنزلوا ورسلوا إلى أهليهم فنزلوا معهم حتى إذا كان بها أهل أبيات منهم. وشب الغلام وتعلم العربية منهم، وأنفسهم واعجبهم حين شب. فلما أدرك زوجوه امرأة منهم. وماتت أم إسمعيل، فجاء إبراهيم بعد ما تزوج إسمعيل يطالع تركته فلم يجد إسمعيل، فسأل امرأته عنه فقالت خرج يبتغى لنا. ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت: نن بشر، [نحن (4)] في ضيق وشدة،

_____ (1) ا. بيت اﷲ يبنى (2) الجرى: الرسول. (3) ليست في ا. (4) ليست في ا. (*) _____